



عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا
والشَّيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

info@markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

t.me/dropletsofdew

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

[f](https://www.facebook.com/AlSalamIslamicCenter) [i](https://www.instagram.com/AlSalamIslamicCenter) [y](https://www.youtube.com/AlSalamIslamicCenter) Al Salam Islamic Center



عش مع القرآن سورة آل عمران

20 يوليو 2022 | 21 ذي الحجة 1442 | الدرس # 14

المقدمة

سورة الذاريات 56

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

سورة الطلاق 12

لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عِلْمًا

سورة الشورى 11

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ عَصُوهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

المشاعر لا تصرف إلا لله

○ كما ذكرنا أننا لا نتوقع المثالية في الحياة سواء من أنفسنا أو غيرنا أو أن أي شيء آخر في الحياة يكون كاملاً، والثبات أن نسأل الله أن يثبتنا وندعوه "يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، ويا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك".

○ وكذلك أن نعود للمحكم، لأننا نمر بأقدار ومواقف نشعر خلالها بعدم التوازن لكن لا نتوقف عندها، ولا نتوقع من أنفسنا أي شيء، إنما نعود للأساس أي "يا حيّ يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين"، وندرج إلى لا إله إلا الله، وإلى الاستغفار وأشياء محكمة بحياتنا.

○ أي اعرف الله في الرخاء يعرفك في الشدة، فأحيانا نمر بأوقات لا نكون فيها متوازنين، لأننا غير كاملين وتتغير، وكل هذا ليبين لنا أن فقط الثابت في حياتنا هو الله (سبحانه وتعالى).

○ أحيانا نبكي، أو نضحك أي تأتينا مشاعر لا نعرف كيف، و فقط نعرف أنها من الله (سبحانه وتعالى)، فليس شرطاً أن البكاء والضحك يكون لسبب، ولكن كل هذا ليبين لنا قدرة الله (سبحانه وتعالى)، وأنا كلنا بيد الله (سبحانه وتعالى) فيستعملنا ليبين أن:

سورة النجم 43

وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى

○ فالثبات في الحياة ليبين لنا ألا نحاول إيجاد سبب لهذا البكاء أو الضحك، ولكن نتعلق بالله.

○ إن لم نتعلق بالله لن نستطيع الاستمرار في طريق الهداية.

○ وللتبات في الطريق إلى الله ليس أن أتوقع لنفسي الكمال، إنما

أؤمن بأن الله فقط هو المُدبّر، ونواصي العباد ومشاعرهم بيده.

○ وأحيانا نأخذ فترة زمنية لتكون لدينا المشاعر، مثلا من تخبرك أنها

لا تبكي إلا إذا مرت بموقف صعب جدا، ولكن هذا ليس شرطا، الله

(سبحانه وتعالى) يعطينا أحيانا المشاعر بدون أن نمر بمواقف أو

أقدار لأنه فقط هو {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى}.

○ وهذا يجعلنا نثبت في الدنيا، لا أن نعتقد أن كل شيء يجب أن يمر

بمراحل في الدنيا، وننسى أن الله إذا أراد شيئا يقول له كن فيكون:

سورة يس 82

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

○ سواء في الأحداث أو المواقف أو الأقدار.

○ وكل هذا ليبين لنا أن الله بيده كل شيء، وكل شيء في ملكوته.

○ فلا نحاول أن نعطي تفسيرات للمواقف.

○ فمن أسباب الثبات أن نرجع دائما في تفكيرنا إلى الله (سبحانه

وتعالى).

○ والذي يجعلنا نزيغ محاولة إيجاد الحلول لها وفهمها، وإيجاد

التفسيرات لها!

○ وهذا ما ذكرناه في الآية {هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}، فلما توقع هذه الآية في قلوبنا

سنؤمن أن هناك أشياء لا تفسيرات لها.

○ وذكرنا في تفسير هذه الآية أن كُلُّ له طبع معين جُبِلَ عليه، من

وقت خلقه في الرحم، وكُلُّ على حسب هل لديه النية بأن يرتقي

بما لديه من صفات ويزكيها أو أنه يدس هذه الصفات.

○ وكذلك حسبما صورنا الله لدينا تصورات مثلا أن أتفاعل بطريقة

معينة لمواقف معينة، وغيري لا يعتبره أمر عادي.

○ لذلك الثبات في الدين أن نؤمن {هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ

كَيْفَ يَشَاءُ}، وذكر في الأرحام أي هو في جيناتنا وقبل مولدنا، فلا

أتوقع أنني كي أثبت يجب أن أكون شخص آخر أو أن نكون

جميعنا متشابهين في تصرفاتنا.

○ مثلا فلانة أنا أرى أنها لا صبر لديها، ولكن بالنسبة لها هي تعتقد

أنها تصبر كثيرا لأن هذا حدود استطاعتها.

○ فكلُّ له تصور معين لأن الله من صورهم في الأرحام، وهذا يسهل

علينا ويجعلنا لا نزيغ لأن الزيغ لما ننسى سبب وجودنا في الدنيا.

○ لما ننسى الشيء الأساسي وهو العبادة، وأن مشاعرنا تكون فقط

لله (سبحانه وتعالى).

○ فالله خلق لنا المشاعر لتتعلق به، ونصرفها له بدون سبب، هذا هو الأساس.

○ بمعنى ما أشعر به من الحزن أو البكاء ليس بسبب ما قيل لي من فلان إنما لله، ولكن نحن نصرف مشاعرنا للآخرين، وفي النهاية نرى أننا ضيعنا مشاعرنا بلا فائدة، أي لم نحسن إدارتها.

○ فالمشاعر هي شيء عظيم وسماوي، يجب أن تكون فقط لله (سبحانه وتعالى) والله يقدر كل حركة قلب تشعرين بها، من محبة الله وخشيته، أي أن تؤلهين الله.

○ ونحن ننسى الله بسبب مشاغل الدنيا فنصرف مشاعرنا لها، لذلك بالرغم من أننا نقوم بالعبادات ولكن لا يوجد الأنس مع الله (سبحانه وتعالى).

○ ونحن نريد أن نحقق شعور الأنس مع الله (سبحانه وتعالى) أي لما نشعر بالوحشة قلوبنا لا تأنس إلا مع الله (سبحانه وتعالى)،

وهذا شعور حقيقي، فالثبات ليس على العبادات من الصيام
والصلاة، هذا مقدور عليه، إنما على مشاعرنا تجاه الله، ومحبتنا له
وخوفنا منه.

○ لأن الوحشة الحقيقية لما نبتعد عن الله (سبحانه وتعالى)، والأنس
الحقيقي لما نأنس مع الله (سبحانه وتعالى) لأنه كامل الصفات،
ونرى كيف أن الله (سبحانه وتعالى) يستعملنا ليعلمنا المشاعر.
○ نسأل الله أن يستعملنا دائماً.

○ والله (سبحانه وتعالى) يعلم ما الذي يثبتنا على الدين بمعنى
يثبتنا على المُحكّم، وهي العبودية أي المحبة.

○ والله لما يهدينا لا ليتعزز بنا وبكثرة عددنا.

○ فنرى كيف الله يربينا في المواقف ليحيي علاقتنا معه.

تدبر سورة آل عمران – الآية 6

سورة آل عمران 6

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ

○ {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ}، بها نفي التعلق بأي مخلوق إلا الله (سبحانه

وتعالى). فلا أتعلق لا بتصوير معين أو صورة معينة، ولا تخيلات

معينة، فالتصوير هذا مختص بالله (سبحانه وتعالى).

○ ونحن ما يفسد علينا تفكيرنا وتعلقنا، تصوراتنا المسبقة التي

نعتقد أنها صواب وأنها نهاية الشيء.

○ كالنصارى الذين يتصورون عيسى (عليه السلام) بصورة معينة

ويتعلقون به.

○ أو لما يتعلق الناس بالمشاهير عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي مع أنهم لم يلتقوا بهم ولم يروهم على الحقيقة، ولكن لأنهم يرونهم كاملين.

○ و في القرآن لما يذكر لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَي لا أحد ولا صورة أو تصور أتعلق به إلا الله لأن الله {هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.

الله العزيز

○ الْعَزِيزُ: خلق عيسى (عليه السلام) بدون أب، خلق فلان بصورة معينة وشكل معين لأنه عزيز، أي لا غالب له، وما أرادته يقع، ولا راد لأمره، فكل ما وقع بعزة الله.

○ ما شاء الله سيقع وما لم يشأ لن يقع، فأبدا لا ننسبه لأحد أو لأي شيء، وإنما فقط الله (سبحانه وتعالى).

○ العَزِيزُ الذي لا يرد طلبه، وبعزته يحدث كل شيء، إذا صار تصور

لأي شيء فهو بعزة الله،

○ والعَزِيزُ يعز علينا فلا أرفض له طلبا، فتقدرينه وتعظمين حكمه

وأقداره، وبنفس الوقت تحبينه. فهو غالب عليك، لذلك الأسلم لنا

كي لا نزيغ أو نكسر، أن نستسلم للعز، فمن أنا كي لا يعجبني

شيء قدره العز، أو أكون ضده؟

○ أيضا الشيطان أقسم بعزة الله:

سورة ص 82

قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ

○ يعلم أنه إن أقسم بعزة الله سيتحقق له مراده.

○ ونحن نسأل الله بعزته أن يدخلنا الجنة بلا حساب.

○ وإن كان ما **تريدين** ضد كل التخيلات والتصورات العَزِيْزُ سيوجد

لك طريقا، فلا راد لأمره، فنتعلق به ليعزنا ويكون لنا مكانة.

○ وهو العَزِيْزُ الْحَكِيْمُ: فعزته بحكمة، نحن أفعالنا أحيانا تكون خالية

من الحكمة فلا نحسن وضع الأمور بمكانها المناسب، ولكن الله

العَزِيْزُ بعزته يرتب لنا حياتنا وأولوياتنا ويعيد لنا كل شيء لمكانه

المناسب.

○ وأحيانا يحدث عكس ما نتخيله ليرينا عزته وحكمته.

○ فأي أمر يحدث ولا تتوقعه هذا فقط لنعلم أنه العَزِيْزُ الْحَكِيْمُ.

○ الإنسان قد يكون عزيزا، ولكن لا حكمة له، أي سفيه أو متهور.

○ لذلك ما يجعلنا نتعلق بالله (سبحانه وتعالى) بكل موقف وكل

أمر وكل قدر ولا نزيغ لما نعرف اسم الله العَزِيْزُ الْحَكِيْمُ.

○ والعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ هو الذي يجمع شتات قلوبنا، ويؤلف بين القلوب،

وإن كان ما بين الشرق والغرب.

○ العَزِيزُ الْحَكِيمُ يَأْتِيكَ بِالدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَيَحُلُّ لَكَ مَشَاكِلَكَ كُلَّهَا

بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

○ وَدَائِمًا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَبِينُ لَنَا أَنَّ هُنَاكَ أَشْيَاءَ مَتَنَاثِرَةً فَيَجْمَعُهَا لَنَا

سِوَاءَ قُلُوبٍ مَتَنَاثِرَةٍ، نَاسٍ مَتَفَرِّقِينَ، مَشَاعِرٍ مَتَشَتَّتَةٍ، الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ يَجْمَعُ لَنَا شَتَاتِ الْأُمُورِ.

○ وَجَاءَ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَعَ الطَّيُورِ:

سورة البقرة 260

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ
بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ ۖ إِلَيْكَ
ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ
أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

○ إبراهيم (عليه السلام) هو من شتت الطيور، ونقيس عليه نحن

أحيانا من نشتت الأمور أو المشاعر بحياتنا.

○ وهنا شتتها على جبل أي بمكان بعيد، كما نحن نشتتها لمكان

بعيد جدا.

○ أي أمر في حياتنا وإن كان متناثرا، أو ميتا سيأتينا به الله سعيا إن

سألناه باسمه العزيز الحكيم.

○ فأى انقطاع أو تغير أو تشتت في الدنيا فقط لنتعلق بالله الذي لا

إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فيجمع لنا ما متناثر، وإن كان ما بين

الشرق الغرب، وإن كان على جبل.

○ ويجمعه لنا كي نثبت، لأن ما يجعلنا نزيغ ولا نثبت هو التشتت.

○ فنرى أن مقدمة سورة آل عمران كل آية فيها تدعو للثبات وتعيننا

عليه، لأنها من المحكمات.

○ لأننا سنزيغ في غياب المحكمات.

○ ونحمد الله العَزِيزُ الحَكِيمُ ونمشي على الصراط بسهولة.

اللهم إنا نسألك باسمك العزيز الحكيم أن تجمع لنا أمورنا. آمين يا رب.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

التربية الربانية من هذه الآيات

○ المشاعر لا تصرف إلا لله.

○ عزة الله لا مانع لها، فنسأله بعزته.

○ العزيز الحكيم يجمع لنا شتات الأمور.

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي
2. تفسير ابن كثير
3. تفسير الشيخ بن عثيمين



مصادر الذات الصلة بالدرس

- اسم الله العزيز.
- اسم الله الحكيم.

مصادر اضافية

الدروس السابقة في قناة تلغرام

هذه القناة لرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfuleentry>